تَوَاصُلِيَّةُ التَّلَقِّي فِي النَّصِّ القُرْآنِيِّ

د. كلثوم عامر شخير
كلية العلوم الاسلامية
جامعة ذي قار - العراق

فحوى البحث

لا يمكن فهم أهميــة نظرية التلقي بوصفها نظرية نقدية تعنى بتداول النصوص الادبيــة وتقبلها واعادة انتاج دلالتها، إلا إذا أنزلناها منزلتها الحقيقية بوصفها نشاطاً فكرياً متصلاً بنظرية أكثر شمولاً هي نظرية الاتصال.

يعد المتلقي أهم عناصر التواصل اذ هو المقصود بالعمل الابداعي ولولا وجوده لما كان للنص الأدبي أي مبرر فـ :((إن اهتمام نظرية التلقي، بالمتلقي بوصفه أهم عنصر بين عناصر العمل الإبداعي، لأنه يكمل ذلك العمل، تتجه إلى وضع النصوص في سياقها التاريخي، في كل زمنٍ يختلف قراؤه، وتتنوع مداركه وأدواته)).

المقدمـــــة:

التلقي والاستقبال جزء من الاتصال، لأن التلقي يجوز أن نسميه اتصالاً من باب تسمية الجزء بالكل، فالمرسل في الاتصال يقابله المبدع في التلقي، والرسالة يوازيها النص، والمرسل إليـه في الاتصال هو المتلقي ذاته في نظرية التلقي، وإن الاتصال اوسع من التلقي، فالاتصال يشمـل عمليات الإبداع ويتسع لما سواها، لذلك عد نقاد نظرية التلقي ومؤرخوها نظرية الاتصال إنموذجًا أشمل وأعم لنظريـة التلقي: فـ((كانت أهـم مشكـلة تحيط باهتمامات نظرية الاستقبال هي علاقتهـا بنظريـة الاتصـال عموماً))[١]، وان نظرية التلقي تتقـارب أو تصنف ضمن النظرية العامة للاتصال[٢]، ((ويعد كل من (إيزر Ayzer، وياوس Yaws) من أشهر منظري هذا الاتجاه، فيرى (إيزر Ayzer) أن النص لا يكون نصاً الا إذا قام القارئ بتحقيقه، فينطلق إيزر Ayzer في تأسيس افتراضاته على مرجعيـات معرفية، وفلسفية، متنوعة منهـا مفاهيم الظاهراتية، وعلم النفس، واللسانيـات، والأنثروبولوجي. ورأى أن لا وجود حقيقي للنص إلا بعد أن يتواصل القارئ مع النص))[٣]، ((ويشترط إيزر Ayzer التفاعل بين النص والقارئ، فالمعنى الذي يطرحه النص بفهم القارئ وانتاج معنى النص، لأنَّ النصَّ إلتحام بين اثنين من العناصر: الفكرة التي ينقلها، والقارئ الذي يفسرها ويفهمها، فقراءة أي عمل أدبي هو التفاعل بين بنيته ومتلقيه))[٤]. و ((وكان ياوسوإيزر يتفقان في العموم أو الكليات ويختلفـان في الخصوص أو التفاصيل بمعنى انه إذا كان إيزر ينطلق من البداية التي انطلق منها ياوس المتمثلة في الاعتراض على اسس المقاربات البنيوية والنصوصية بعامة، والتشديد على أهمية دور التلقي في قضيتين اساسيتين هما: تطور النوع الأدبي، وبناء المعنى، فإن بوسعنا أن نرى إن بداية التحول في الاهتمام كانت عندما إهتمياوس بتاريخ الأدب وتطور النوع مركزًا جهوده في مراجعة (نظرية الأدب).. بينما اهتم إيزر بقضية بناء المعنى، وطرائق تفسير النص من خلال اعتقاده إن النص ينطوي على عدد من الفجوات

(Lacunas) التي تستدعي قيام المتلقي بعدد من الاجراءات لكي يكون المعنى في وضع يحقق الغايات القصوى للإنتاج، وهو يكشف بذلك عن إن النص يتضمن حتمية تشكل ركنا اساسيا من وجوده، إنها ماثلة فيما يطلق عليه إيزر: القارىء الضمني (Implied Reader) وهو مايشكل صلب نظريته))[٥].

والقطب الثاني الذي له دور كبير في تأسيس نظريات التلقي والقراءة هو (ياوس Yaws)، إذ استثمر أفكاره من استاذه (جادامير Gadamer) الذي يرى أن فعل القراءة سيرورة تأويلية ترتكز على ثلاث مراحل هي: (الفهم، والتأويل، والتطبيق)[٦].

((وأصبحت المناهج النقدية، تعطي أهمية لشروط الإنتاج وأدوات التلقي، وهذا ما مهّد لظهور فرضيات القراءة بشكلٍ مطّرد. فبعد أن أصبحت ثلاثية (المرسل -الرسالة -المرسل إليه)، أو (المبدع -النص -المتلقي) علامةً دالّةً في عملية النقد، ومنارةً توجه بوصلته، نشطت فرضيات القراءة. وأصبحت تلك الفرضيات من ركائز البناء النقدي، الذي تطور حتى ظهر متكاملاً في مدرسة «كونستانس» الألمانية، إذ أصلت تلك الفرضيات، وحددتها بالشروط المعرفية، لتخرج بنظرية التلقي، التي تولي القارئ وعمليات الاستجابة والتذوق والمشاركة والتواصل، الأهمية الكبرى في النقد))[٧].

وتعود العناية بالتلقي والقراءة في الفكر العربي القديم إلى الارهاصات الأولى للنقد الشفاهي للشعر الذي كان يلقى في الأسواق الأدبية لوجود نقد للأشعار على وفق معايير فطرية[٨]، ثم أسهم القرآن الكريم بتطوير المنحى النقدي في الفكر العربي، لاسيما بعد تنوع العلوم التي تناولت التفسير، والفقه، وأصول الدين، والعلوم اللغوية[٩]، ((وفجر ظهور الإسلام طاقات جديدة وأوجد فضاءات واسعة للقراءة والكتابة، وان تسمية القرآن وحدها تشير الى التحول النوعي والكمي الذي شهدته البيئة الثقافية العربية))[١٠].

المبحث الاول:

عملية التواصل عند المتقدمين:

إن عملية التواصل والفهم المشترك من أكثر العمليات دقة وصعوبة؛ لأنها تلخص العملية الإبداعية برمتها، ويفسر هذا عناية النقد القديم والبلاغة العربية بالمتلقي، وقد حاول الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ابتكار طرائق للمحافظة على نباهة المتلقي وكسب انتباهه وادخل ضروبا من الحيل كي لا يمل القارئ، وفي كتابه (البيان والتبيين) ذكر أن ((وجه التدبير في الكتاب اذا طال أن يداوي مؤلفه نشاط القارئ له ويسوقها إلى حظه بالاحتيال له فمن ذلك أن يخرجه من شيء الى شيء، ومن باب الى باب بعد أن لا يخرجه من جملة ذلك الفن ومن جمهور ذلك العلم))[١١].

ونجد صدى لهذا التوجه عند ابن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢ هـ)، ذلك التوجه الفكري الذي عني بالمتلقي في كثير من فقرات كتابه (عيار الشعر) والمتلقي الذي يقصده ابن طباطبا ويتوجه اليه هو ذلك الذي امتلك القدرة الثقافية والنفسية التي تكفل له التواصل مع النص فهو لا يعبأ بمتلقٍ سلبي لا تهزه الكلمات ولا وقع صداها حين تتحول بالقراءة من صورة رمزية بصرية الى صورة ذهنية[١٢]، ((ومصداق هذا التحول اتخاذ القراءة طريقا لاكتساب المؤمن صفات الايمان للوصول الى الأيمان الحق، فالقرآن الكريم هو أساس المعرفة ومصدرها حث على القراءة، وأول سورة فيه بعد الابتداء باسم الله تعالى ورحمته بدأت بالقراءة ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾[سورة العلق: ١ -٥] وتوالت الإشارات في القرآن الكريم التي دعت للعلم والقراءة، فلم تكن الشفاهية قناة الاتصال الوحيدة قبل الإسلام بل كانت الكتابة إلى جانبها))[١٣]، فضلا عن الدراسات البلاغية التي تناولت قضية الاعجاز القرآني، وعناية علماء البلاغة بالمقام، ومقتضى الحال، فهي قضايا تتعلق بالمتلقي لأن غايتها الفهم والافهام بالنسبة للمتلقي[١٤].

ومن آفاق التلقي عند الجرجاني مراعاة المقام عند النظم ((وسبب ذلك

قصر الهمة، وضعف العناية، وترك النظر، والانس بالتقليد ومن يغني وضوح الدلالة مع من لا ينظر فيها، وان الصبح ليملأ الافق ثم لا يراه النائم ومن قد أطبق جفنه))[١٥]، وهي أمور تقتضي وجود قارئ يفهم مستوى النص للوصول الى تأويله.

بينما يؤكد حازم القرطاجني (ت ٦٩٤هـ) في كتابه (منهاج البلغاء) على دور المتلقي بالارتكاز على تمييزه بين بعدي المحاكاة (التخيل، والتخييل) فالمحاكاة الشعرية نشاط تخيلي في المحل الأول، وأنها لا يمكن أن تتم دون فاعلية القوة المتخيلة عند المبدع وعند المتلقي على السواء، وبذلك يصبح للمحاكاة جانبان، جانبها التخيلي المرتبط بالمبدع، وجانبها التخييلي المرتبط بآثارها في المتلقي، فالتخيل يحدد طبيعة المحاكاة الشعرية من زاوية المبدع، والتخييل يحدد طبيعة المحاكاة من زاوية المتلقي[١٦].

وفي القرآن الكريم تتجسد اللغة الانسانية عن طريق سياقاتها المختلفة الاجتماعية والتاريخية والثقافية، وبما أن القرآن الكريم هو خاتم الرسالات السماوية ومعجزة الاسلام هدفه هداية الناس جميعا في كل زمان ومكان، واعجازه مستمر، فضلا عن تحقيق الأثر في النفوس لتهيئتها للإيمان، واثارة التفاعل مع نفس المتلقي ولجمالية النص القرآني يكون للقارئ تفاعلا في تحقيق انتاج التواصل لأن التفاعل ((عملية تواصلية تتم في المستوى الثاني بين قادر على ان يستوعب قارئه وقارئ قادر على ان يستوعب نصه))[١٧].

أما التأويل فهو ((رد الشيء إلى الغاية المراد منه علما كان أو فعلا))[١٨]، أو هو ((اخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية من غير أن يخل في ذلك بعادة لسان العرب في التجويز من تسمية الشيء بشبيهه، أو سببه، أو لاحقه، أو مقاربة))[١٩]، وارتبط مصطلح التفسير في الفكر العربي والاسلامي مع تفسير القرآن الكريم، وهو نوعان[٢٠]:

اولا: التفسير بالمأثور: أي فهم النص القرآني كما فهمه المعاصرون لنزول القرآن عن طريق جمع الأدلة التاريخية واللغوية

وفهم النص فهما موضوعيا.

ثانيا: التفسير بالرأي (التأويل): وهو فهم النص القرآني ليس على أساس جمع الحقائق التاريخية واللغوية، وانما يتجاوزها بموقفه الراهن، واطلاق الاجتهاد للمفسر على وفق ثقافته ومعطياته التفسيرية.

وارتبط التأويل والتفسير في الفكر العربي بتحليل النص القرآني وتفسيره وشرحه، ((وحظي مفهوم التأويل بعناية النقد العربي في عصوره المختلفة، فالتأويل يولد مع النص))[٢١]، وهو ((فعالية أدبية وفكرية ينهض بها المتلقي القارئ للنص والباحث عن مدلولاته الجمالية وايحاءاته الفكرية؛ لذا يمكن القول ان التأويل هو القراءة الواقعية في النص))[٢٢]، والتأويل يجري في النص وليس في المفردة أي انه يقع في باطن اللفظ بما يفتح المجال واسعا لتجلي مهمة التلقي والمستقبل، فالمتلقي هو القارئ المؤول الذي يسعى الى باطن النص ليخرج بحقيقة القصد وجوهر المغزى[٢٣]، وقد شهدنا في الفكر العربي القديم مع وضع التفسير أحد مراحل التأويل أو من يجعل التفسير سابقا على التأويل وكأنهما مرحلتان متعاقبان، وللتأويل في مقابل التواصل الأشكال الآتية[٢٤]:

١. ان يحتوي التأويل التواصل كليا، وهذا ممكن نظريا، صعب التحقيق اجرائيا.
٢. ان يتقاطع التأويل مع التواصل في جزئيات دون الكل، وهذا ممكن وواقع.
٣. ان لا يربط بينهما رابط، فيستقل كل منهما عن الآخر، فينعدم التأويل لانعدام التواصل، أو يجري التأويل على تعيين غير المراد عن الخطاب، وهذا ابعاد في المذهب وفهم يصعب البرهنة عليه، وتقبله عند المتلقين ويكون الوسيط مركبا لحال من الفهم لا ينسجم فيه التواصل والتأويل.

المبحث الثاني:

تواصلية التلقي في النص القرآني الكريم:

تقتضي عملية التواصل مُخاطِبًا يرسل خطابه بوساطة (اللغة) الى مخاطب ومُستقبِل، وكل خطاب أدبي يعني تواصلا

بين المبدع والمتلقي، والوسيط النوعي بين الاثنين هو النص وينبغي أن يتواصل الاثنان، المتلقي والمبدع الى وعي بأهمية العامل المشترك بينهما وهو النص.

ويهيئ اتفاقهما الضمني مجالا لنمو النص في ذهن المتلقي، فهناك واقع يؤدي الى انتاج النص وهناك استجابة المتلقي، إذ إنَ عملية التواصل مبنية على أساس هذا الفهم المشترك الذي يجب أن يتحقق في كل عملية تخاطب أدبي، وهذه الحقيقة التواصلية تعد أساسا ومنطلقا لعلم واسع من الإنتاج والتلقي، يتجاذب طرفاه كاتب النص والمتلقي[٢٥].

ولأن القرآن المجيد رسالة تبليغية موجهة للبشرية أجمع لا يتحدد بمكان محدد، ولا يختص بأمة معينة، وإنما هو خطاب مهيأ للتواصل، جاء ليسطّر للإنسان علاقته مع خالقه ومع نفسه وغيره من البشرية؛ لهذا كان الخطاب القرآني كينونة تمثل المصدر العلوي الذي يتوجه الى المتلقي برسالة كاملة، وربطه بخالقه (عزَ وجلَ) وبعوالم الغيب، لذا انفرد هذا الخطاب في نموذجه التواصلي بمدى الحيوية الزاخرة التي تصدر عنها السياقات القرآنية، والانفعالية القولية التي يوفرها هذا الخطاب، والجدلية الخارقة لعلاقة الدال والمدلول، وكل ما يهمنا هنا هو ما يتعلق أساسًا بالتركيز على المتلقي، قصد ضبط المظاهر التواصلية في النص القرآني وأنماط المتلقين، واختلاف مراتبهم.

إنّ نجاح العملية التواصلية يعتمد بالأساس على الدرجة التي يؤسس فيها النص نفسه بوصفه عامل ارتباط في وعي متلقيه، من هنا كان للمتلقي الركيزة الأساسية للعملية التواصلية فمن دونه لا يمكن أن يتحقق أي تواصل[٢٦].

يعد آدم عليه السلام أول متلقٍ في العالم البشري كما قال تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [سورة البقرة: ٣٧]، أما أول متلقٍ للنصوص القرآنية هو نبينا محمد ﷺ، ومن الاعجاز أن يكون الأمر الأول الذي تلقاه الانسان كان الأمر بالقراءة[٢٧]، وأول ما بدأ الوحي بالنزول على الرسول ﷺ أمر بالقراءة في قوله تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى

خَلَقَ ﴾ [سورة العلق: ١]، أي ((أقرأ يا محمد القرآن مبتدئا ومستعينا باسم ربك الجليل الذي خلق جميع المخلوقات))[٢٨]، وإن الدعوة التي أمر بها الله -عزَّ وجل- الى القراءة ((ليست القراءة هنا أمراً مقتصراً على الجانب الصوتي الذي يعني إخراج الأصوات بعد التعرف عليها، ولكنها إضافةً إلى ذلك عملية فهم وتبيين وتنشيط للقوى والقدرات التي توصل الى ذلك))[٢٩].

لقد تعددت نداءات القرآن الكريم الى هويات متعددة من المتلقين كالأنبياء والرسل والمؤمنين و الكافرين ومعتنقي الديانات السابقة إضافة الى خطابه للجنس البشري بصفته الانسانية فكان الخطاب بـ: (يا أيها الناس) وهو خطاب شامل لجميع الأمم بمختلف توجهاتهم العقائدية والفكرية، وخاطب المؤمنين في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾، وخاطب الرسولﷺ بـ (يا أيها النبي)، فضلا عن خطاب الكافرين بـ (يا أيها الكافرون)، وخطاب بني اسرائيل بـ(يا بني اسرائيل)، لأن القرآن الكريم خطاب للناس أجمع، فراعى المقام في خطابه، وسرد أخبار الأمم السالفة لبيان العبرة منها والتذكير بها.

لقد عدت النصوص القرآنية أصل اثارة التفاعل في نفس المتلقي ومحركة له، و ((لا يمكن أن ينبثق القارئ المتحقق في الإنتاج إلا بتوفر الطاقة الجمالية في النص، ولذلك كان التفاعل بوصفه عملية تواصلية تتم في المستوى الثاني بين نص قادر على أن يستوعب قارئه، وقارئ قادر على أن يستوعب نفسه))[٣٠]، وتلك هي مسألة حتمية في النص القرآني؛ لأن القرآن الكريم هو كتاب أمة موجه الى العام والخاص، وقد حوى على أنواع مختلفة من المتلقين في نصوصه القرآنية، وبما اننا نعرف أن هذا القرآن قد وصلنا عن طريق خاتم الأنبياء محمدﷺ؛ لذلك سيكون الرسولﷺ أول المتلقين فيه، وبعدها يتوجه الى متلقين آخرين من أصناف وطبقات مختلفة.

أولا: الرسولﷺ متلق أول:

تلقى الرسولﷺ من الله تعالى القرآن الكريم ليعلم الناس أمور دينهم ودنياهم

ويأمرهم بالتكاليف التي فرضهـــا الله عليهم، وجزائهم عند الله، وإن الاستعمال القرآني لمفردة (تلقي) نبّه الى أهمية المفردة والإشارة الى عملية التفاعل والتواصل مع النص، وهي مسـألة بارزة في تراثنا النقدي، فقد ميز النقاد بين إلقـاء النص وإرساله، وتلقيـــه أو استقباله، فآثروا الالقاء والتلقي وجعلوهما فنا، خاصة في مجال النص الخطابي[٣١].

لا يخفى على أحد ان الرسول ﷺ قد تلقى هذا القرآن بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام؛ لذلك يعد جبريل حامل هذا القرآن من ربه -عز وجل- الى نبيه ﷺ وليس لجبريل سوى تبليغ كلام الله وايحائه الى الرسول ﷺ فالله تعالى أنزل كتابه المقدس على رسوله بوساطـة جبريل عليه السلام وعلمه جبريل عليه السلام للرسول ﷺ ثم بلغه الرسول لأمتـه، وقد وصفه الله بأنـه: ((أمين على الوحي يبلغه كما سمعه من الله تعالى))[٣٢]، لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ﴾[سورة التكوير: ١٩ -٢١]، أو عن طريق الوحي أو من وراء حجاب كما حصل في الاسراء والمعراج وقد بين الحق سبحانه هذه الوسائل في الآية الكريمة: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ﴾ [سورة الشورى: ٥١].

وقد ذكر الطبري في تفسيره: ((ولا تعجل يا محمد بالقرآن، فتقرئه أصحابك، أو تقرأه عليهم، من قبل أن يوحى إليك بيان معانيه، فعوتب على إكتابه وإملائه ما كان الله ينـزله عليه من كتابه من كان يكتبه ذلك من قبل أن يبين له معانيه، وقيل: لا تتله على أحد، ولا تمله عليه حتى نبينه لك))[٣٣]: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾[سورة طه: ١١٤]، وتتضح لنا هنا عملية تواصلية متكاملة تظهر من مدارسـة جبريل عليه السلام مع الرسول ﷺ) و كان جبريل يدارس النبي ﷺ القرآن في رمضان فينزل على رسول الله ويستمع له، فيقرأ الرسول ﷺ بين يديه وجبريل يستمع، ويقرأ جبريل والنبي ﷺ يستمع، وهكذا يدارسه في كل

رمضان ما أنزل من القرآن مرة واحدة، فعملية التواصل في النص القرآني تكون على وفق المخطط الآتي:

المرسل (الله تعالى) ←— القناة (الوحي) ←— المرسل إليه (الرسول).

إذن تكون عملية التواصل في النص القرآني هدفها تبليغ الرسالة للمتلقي، فالمتلقي الأول رسولنا الكريم ﷺ، ومن ثم تبلغ الرسالة لمتلق ثان هم الناس جميعاً، عن طريق الرسول ﷺ.

وانما تلقي الرسول ﷺ بالقبول والطاعة لأوامر الله تعالى، وآخر تلقي للرسول ﷺ في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [سورة المائدة: ٦٧]، فالنص القرآني يحفز على تحقيق تلقي الرسالة، فالمرسل هو (الله تعالى)، أرسل برسالة الاسلام إلى الرسول ﷺ، والغرض ابلاغ الناس جميعا، وبدأ النص القرآني بـ (يا ايها الرسول).

ومن شروط التلقي قبول المتلقي للأمر أو اعراضه، وعملية الاتصال تتجاوب مع حالة ملتقية ويفصح عن أشواقه، ويجيب عن أسئلته، فأمره بالإنذار لرد حيرته، و أمره بالتكبير وتطهير الثياب، وهجر الرجز تأهيلا له للقيام بأعباء الرسالة المسندة الى عاتقه، ثم تأتي مرحلة الدعوة وإعلان الرسالة التي أتت الى الجدل والتفاعل والحوار الذي شكل النص، ذلك في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ﴾ [سورة المدثر: ١ -٥]، وجاء النداء إلى المتلقي بـ (المدثر) ويلاحظ أن مفعولي (أنذر) محذوفان، واستدل الزمخشري من ذلك على المقصود: ((فافعل الإنذار من غير تخصيص لـه بأحد))[٣٤]، وله غاية مهمة تتمثل في تجاوب النص مع المتلقي ذاته من حيث أنه يعلم من ينذر ويعلم أسباب الإنذار، فتتوالى أفعال الأمر بصورة سريعة: (فأنذر، فكبر، فطهر، فاهجر) فبعد تكليف النبي محمد ﷺ بالقراءة يكلف بمجموعة من الأفعال تستدعي القيام بها[٣٥]، ويظهر أن الخوف رافق التلقي لأن المتلقي قد ارتعب من الأوامر التي تكلف بها والحالة التي

رءاها، فكان التلقي متحققا "بالإبلاغ مرافقا" لحالة نفسية خاصة، وهكذا فإن كل تلقي يتحقق فيه التواصل كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا﴾[سورة المزمل: ١ -٥]، يحمل النص القرآني الكريم رسالة من المرسل (الله تعالى) لمتلق هو الرسول ﷺ، وهدف الرسالة ابلاغها، لذلك جاء النداء بوصف المتلقي بـ (المزمل) وهو ((الذي تزمل في ثيابه، أي تلفف بها))[٣٦]، وجاء الأمر بأفعال هي (قم، زد، اذكر، اصبر) التي جعلت تلقي الرسالة يحمل طابعا الزاميا، لتعلق ذلك بأوامر الرسالة، فضلا عن أن المؤكدات التي جاءت في النص القرآني بـ (إنا، إن،)، ووصف حال المعاندين أي المتلقين الرافضين للرسالة ووعدهم بالعذاب.

واستقبال الرسالة في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ [سورة القصص: ٥٦]، فالرسالة موجهة للرسول ﷺ، فسبب نزول الآية الكريمة متعلق بحزن الرسول ﷺ لبقاء نفر من قريش على الكفر.

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝١ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [سورة التحريم: ١-٢]، يتوجه الخطاب القرآني إلى الرسول ﷺ، لأنه المتلقي الذي من أجله أرسلت الرسالة، و ((افتتاح السورة بخطاب النبي ﷺ بالنداء تنبيه على أن ما سيذكر بعده مما يهتم به ﷺ والأمة؛ ولأن سبب النزول كان من علائقة (زوجاته)،.. ولا يوجد ما يدعو الى أن تحرم على نفسك ما أحل الله لك))[٣٧]، فكان التلقي في العودة إلى ما حرم الرسول ﷺ، على نفسه من اعتزال بعض نسائه، وجاء الاستفهام مستعملا في معنى النفي بـ(لم تحرم) لتأكيد حقيقة ترك اعتزال النساء، فضلا عن أن الفعل جاء بصيغة المضارع؛ لأنه أوقع تحريما وفيه التجديد والاستمرارية وكانت استجابة المتلقي (الرسول ﷺ) في ترك ما حرم على نفسه وهو كفارة اليمين والتوبة

عن الفعل[٣٨].

وإن الله -عز وجل- يصف القرآن الكريم بأنه رسالة، ((والرسالة تمثل علاقة الاتصال بين مرسل ومستقبل من خلال شفرة أو نظام لغوي))[٣٩]، فالتفاعل بين المتكلم والمخاطب أول ما أنزل من القرآن الكريم، حتى أقنعه في الأخير بالقراءة، فحصل التواصل والتفاعل على المستوى الأول، ومن هنا تلاه تواصل وتفاعل على المستوى الاجتماعي.

ثانيا: الناس متلق ثان:

ويُقسّم الناس إلى مجموعتين هما:

١. **المتلقي المؤمن**:

إن الآيات التي خاطبت أو توجهت الى المؤمنين في القرآن الكريم كثر وهي توجه الإنسان الى فهم آيات الله (عز وجل) وتجعل منه متلقيا مجردا في كل الأزمان، فبعد التكليف بالصبر والصلاة وأداء الواجبات المفروضة عليهم، يدعوهم الى التمتع بالخيرات والطيبات التي رزقهم الله في هذه الأرض في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾[سورة البقرة: ١٥٣ -١٥٧]، يتوجه الخطاب القرآني إلى المؤمنين ويأمرهم بالصبر والصلاة، ثم يتوجه الخطاب بـ(لا تقولوا، ولنبلونكم) وهو توجيه لحال المتلقي وكان جزاء الاستجابة البشارة والهداية، والرحمة، فضلا عن استمرارية الخطاب بـ (استعينوا، ولا تقولوا، ولنبلونكم)؛ لأن رسالة القرآن الكريم مرسلة لكل زمان ومكان.

ويكون تلقي المؤمنين للنص القرآني الكريم بتمام نعم الله عليهم، ومصائبه الدنيوية مرتبطة بأسبابها، لبيان ثباتهم على الايمان، والتسليم لقضائه وقدره، وبذلك يزدادون رفعة ويقينا، ويوجه النص القرآني المتلقي المؤمن بلزوم طاعة الله تعالى لينال رضا الله وينهل من نعيمه.

ويحمل قولـــه تعالى ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[سورة البقرة: ٢٨٥ -٢٨٦] تلقياً متعدداً، وهو الرضا والطاعة لأوامر الله تعالى، واعلان الايمان بما أنزل الله تعالى، ثم يقرأ النص القرآني بإيمان الرسول ﷺ، وايمان كل المؤمنين بما أنزل الله تعالى، وكانت الاستجابة من المتلقي في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾، فـ ((امتثالهم بالأوامر أثر حكاية ايمانهم (سمعنا) أي فهمنـــا ما جاءنا من الحق وتيقنا بصحته (وأطعنا) ما فيه من الأوامر والنواهي وقيل سمعنا: أجبنا دعوتك وأطعنا أمرك (غفرانك ربنـا) أي أغفر لنا غفرانك أو نسألك غفرانك ذنوبنا المتقدمة... وذكر السمع والطاعة على طلب الغفران لما أن تقديم الوسيلة على المسؤول أدعى إلى الاجابة والقبول))[٤٠].

وكان لكثرة الفروض التي فرضها الله تعالى على المسلمين من صلاة، وصوم، وحج، وجهاد، وزكاة، سببا في نزول قوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡ ﴾، فقد جاء المسلمون للرسول ﷺ فقالوا له كلفتنا ما لا نطيق فقال ﷺ أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينـــا بل قولوا سمعنا وأطعنا[٤١]، وتظهر استجابة المتلقي بالقبول والرضا والتسليم بأوامر الله تعالى بـ(لا تؤاخذنا، ولاتحمل علينا، ولا تحملنا) والنفي خرج للدعاء والتضرع، وايضا في أفعـــال الأمر (أعف، وأغفر، وارحمنا، وأنصرنا)، وهي أفعـال تدعو إلى طلب العفو، والمغفرة، والرحمة، والنصر، وهي دعوات يتمناها كل مسلم أن يستجيب الله له مبتغاه، فكانت نتيجة قبول المتلقين لأوامر الله

تعالى ونواهيه ورضاهم بما أنزل الله تعالى نصرهم على الكافرين، وجزاهم الجنة.

٢. **المتلقي الكافر:**

إن المتلقي يكون منكرُ للخطاب القرآني، و لا يستوعبه نظرا الى إعتبارات وآفاق وثقافات وأفكار مسبقة تسهم في القبول أو الرفض فالمتلقي في النص القرآني يشمل ((الأنصار المدعوين عموما بالمؤمنين، والمعارضين المدعوين عموما بالمشركين أو المنافقين أو الفاسقين، واليهود أو النصارى))[٤٢].

لذا يكون التواصل في القرآن الكريم لا يقع دائما بتلك البساطة والسهولة لتقبل رسالة المرسل، وإنما تواجه تلك العملية صعوبات في بعض الأحيان معظمها تحول دون استجابة المتلقي، فيصطدم التواصل بجملة من العراقيل تصعب تحقيق التفاعل الخطابي، ومن هنا يمكننا الحديث عن المتلقي المنكر في القرآن الكريم، فالآيات التي تشير الى هذا النوع من المتلقين كثيرة، فقصة فرعون مع موسى عليه السلام مثلا تمثل هذا النوع، وتشتمل على نموذج المتلقي الرافض لما جاء به الرسل من الحق، ويظهر صد فرعون واضحا ممزوجا بالسخرية والاستهتار في قوله تعالى ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ [سورة غافر: ٣٦ -٣٧]، ويحاول فرعون مراوغة المتلقي ومداراته بأسلوب يتضمن الكثير من السخرية والاستهتار بالحق، مدمجا ذلك بادعاء يستفز به موسى عليه السلام والقارئ معا طالبا من هامان أن يبني له صرحا يبلغ أسباب السموات للوصول الى إله موسى عليه السلام، وهو يدرك ان ذلك لن يحدث، إذ يخلو كلامه من الجدية، ولكنه يتظاهر بالإنصاف والتثبيت في أسلوب مر ساخر، ويعد فعل الطلب الوارد في الآية من أفعال الطلب السلبية[٤٣].

فقد لجأ فرعون الى طريقة ماكرة لاستمالة قومه الى ما يدعوهم إليه من ضلال، وجعلهم يشاركونه في مشروعه، إذ يقول الله -عز وجل -في آخر الآية قولاًمفاده ان مكرك وكيدك يا فرعون

صائر الى الدمار والخيبة ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ [سورة غافر: ٣٧] وهذا هو التذيل وهو سمة من سمات النص القرآني.

والحديث عن المتلقي المنكر أو الكافر في القرآن الكريم قد ورد بكثرة، وعادة ما جاء مقترنا بالوعيد المتمثل في الجزاء الذي أعده الله للمكذبين، منه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [سورة الملك: ١٨]، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾[٤٤]، فهذه الآيات كلها موجهة للمكذبين بمجموعة من الاستفهامات والاستنكارات والتهديدات، فجاءت فيها الآية على شكل لازمة، تتكرر في كل معرض ومشهد من مشاهد الدنيا والآخرة، وحقائق الكون والنفس، ومناظر الهول والعذاب[٤٥]، ((وان الكفر عكس الإيمان، وهم الفئة التي عارضت الرسالة النبوية، على اختلاف أنواعها، فمنهم المشركون والملحدون، (وأهل الكتاب واليهود والنصارى)، وفئة أخرى ولدتها ملابسات الدين الجديد هي طائفة المنافقين))[٤٦]، وقد خص الله تعالى الكافرين بسورة في القرآن الكريم وآيات كثيرة وأشهر سورة تلك الحاملة لاسمهم أي سورة (الكافرون)، ميز فيها بالجزم بين دين الرسول ﷺ ودين الكفر بكل مظاهره وأشكاله. ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ۝٤ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [سورة الكافرون: ١ -٦]، فالنص كله نفي بعد نفي وجزم بعد جزم، وتوكيد بعد توكيد، بكل أساليب النفي والجزم والتوكيد[٤٧].

وتلقى المشركون النصوص القرآنية بالعناد والرفض، ويعني انه قد نزل بأساليب يفقهها أهل الجاهلية، ومن ثم فهمهم للقرآن وتذوقهم له لا يمكن أن يقع اتفاقا وبلا استعداد، وقد يصل الاعجاب بل الانبهار أحيانا الى حد يكسر شوكة الرافضين ويقلب عنادهم الى استسلام مؤقت للخطاب القرآني، فحين أخذ رسول الله ﷺ يتلو سورة النجم في حضور جمع من سادات قريش وكبرائها باغتهم بكلام رائع خلاب

لا يحيط بروعته وحلاوته البيان فبقي كل واحد مصغي إليه حتى إذا تلا في خاتمة هذه السورة قوارع تطير لها القلوب ﴿فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ﴾ [سورة النجم: ٦٢]، ثم سجد الرسول ﷺ، لم يمتلك أحد منهم حتى خرّ ساجدا؛ لأن روعة الحق قد صدعت العناد في نفوس المستكبرين فما تمالكوا حتى خروا ساجدين لله[٤٨].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [سورة يونس: ١٥-١٨]، يصف النص القرآني الكريم عناد الكفار وعدم ايمانهم بالكتاب الذي أنزله الله تعالى على رسوله ﷺ، فتلقيهم للقرآن الكرم بالرفض لعدم ايمانهم برسالة الإسلام، واعتمد النص القرآني الكريم في الآيات على جدال المشركين للرسول ﷺ، ووصفه القرآن الكريم بـ(لا يرجون لقائنا) أي أنهم منكرون للبعث والحساب، ومن جدالهم أيضا طلبهم بتغيير الكتاب بما يوافق هواهم أو تبديله، ((وأتِ بكتاب آخر نقرؤه ليس فيه ما نستبعده من البعث والحساب والجزاء وما نكرهه من ذم آلهتنا ومعايبها والوعيد على عبادتها، أو بدله بتغيير ترتيبه بأن تجعل مكان الآية المشتملة على ذلك آية أخرى خالية عنها، وإنما قالوه كيدا وطمعا في المساعدة ليتوسلوا به إلى الالزام والاستهزاء به))[٤٩]، فكان استقبال القرآن الكريم وتلقيه عند المشركين الرفض والعناد، والتمسك بالوثنية ومراوغتهم لينالوا مبتغاهم من التشكيك في نبوته ﷺ).

ويخبر القرآن الكريم عن الأمم السالفة

ويبين قصصها وأحوال أهلها وايمانهم وكفرهم من ذلك قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾[سورة مريم: ٤٢ -٤٧]، يوضح النص القرآني الكريم تلقي والد نبي الله ابراهيم عليه السلام لرسالة نبي الله ابراهيم عليه السلام ورفضه وعناده، وأن دعوة نبي الله ابراهيم عليه السلام لأبيه إعتمدت على الحوار و الرفق واللين وقابله والده بالقسوة ((فقد جاء في جوابه دعوة ابنه بمنتهى الجفاء والعنجهية بعكس ما في كلام ابراهيم من اللين والرقة فدل ذلك على أنه كان قاسي القلب بعيد الفهم شديد التصلب في الكفر))[٥٠] فهدد بالرجم والهجر، في حين جاء رد نبي الله ابراهيم عليه السلام بالاستغفار والسلام، فجاءت لغة الحوار معبرة عن تلقي كل منهم لرسالة الله تعالى وايمانهم فقال: ((إني أخاف، فذكر الخوف والمس، وذكر العذاب ونكره ولم يصفه بأنه يقصد التهويل بل قصد استعطافه، ولهذا ذكر (الرحمن) ولم يذكر (المنتقم) ولا (الجبار))[٥١]، فكان والده رافضا لدعوته ومصرا على الكفر على الرغم من تنبيه النبي ابراهيم عليه السلام لوالده بعدم العناد والايمان بالله تعالى، لكن الانكار كان في الاستفهام الذي خرج للإنكار بـ(أراغب أنت)، ويحمل التهديد والوعيد، بينما تكرار النداء في حوار نبي الله ابراهيم عليه السلام ينم عن حسن خلق، واحترام، لكن كان تلقي والده مجافيا لدعوته.

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴾

[سورة هود: ٤١ -٤٣]، نلحظ في النص القرآني الكريم أسلوب الحوار بين نبي الله نوح عليه السلام وابنه، إذ مثل ابنه المتلقي المنكر للإيمان والطوفان والمكذب بنبوة نوح عليه السلام، ووصفه النص القرآني الكريم بالكافر؛ لإعراضه عن الدعوة، والاغراق لرفضه ركوب السفينة فـ((لم يؤمن بنوح عليه السلام، ولم يصدق بوقوع الطوفان؛ لأنه ارتد فأنكر وقوع الطوفان فكفر بذلك لتكذيبه الرسول... والنداء هو ارشاد له ورفق به، و(اركب معنا) كناية عن دعوته إلى الايمان بطريقة العرض والتحذير))[٥٢].

وانكار قوم نوح عليه السلام وعدم ايمانهم في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ ۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴾ [سورة هود: ٢٥ -٢٨]، إن تلقي قوم نبي الله نوح عليه السلام لرسالته وسمت بالكفر والعناد وعدم الايمان، حتى وصل بهم الحال إلى الجدال والاستهزاء، وانكارهم لنبوته، لكن تأتي دعوة نبي الله نوح عليه السلام بالرفق واللين والتودد، والتركيز على نقاط التواصل، وتعميق قنوات الاتصال فهو يناديهم بـ ياقوم ((في سماحة ومودة بندائهم، ونسبتهم إليه، ونسبة نفسه إليهم))[٥٣]، ويبغي من ذلك التواصل معهم وتذكيرهم بروابط الدم والأخوة والانتساب والانتماء إلى أصل واحد، وأرض واحدة، وكان تكرار النداء بـ(قال ياقوم أرأيتم، وياقوم لا أسألكم، وياقوم من ينصرني)، في حين كان خطاب الكفار بالعنف والاسلوب الخشن، إذ عكست اللغة تكوينهم النفسي الملتوي، وطبيعتهم المعاندة لعدم استجابتهم وتكذيبهم بنبوة نوح عليه السلام ورفضهم الهداية.

الخاتمة:

نستنتج هذا البحث ان آلية التلقي هي إحدى آليات التواصل في النص القرآني الكريم كونه رسالة سماوية إلى الناس

جميعًا، على وفق المتلقي، وأيضًا وجود نوعين من أنواع المتلقي أحدهما مباشر وهو النوع البارز في النص، والثاني غير مباشر يكون وسيلة إلى إيصال الكلام للمتلقي المباشر، لذلك تنوع التلقي فيه بين رسل وأنبياء، وتميز التلقي بالقبول وعدم الرفض واتباع أوامره تعالى، وتلقي الناس من مؤمن وكافر، فالمؤمن تلقى النص القرآني بالقبول، بينما تلقي الكفار بالعناد والكفر، ونلحظ في النص القرآني توجيه الخطاب القرآني لغير البشر من ملائكة وحيوانات، وجن..، فضلا عن تلقي الأمم السالفة لرسالات أنبيائهم.

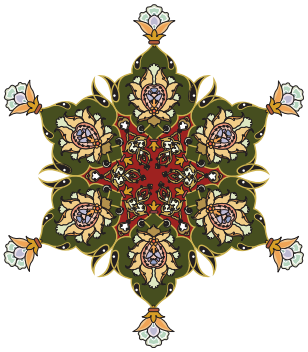

الهوامش:

(١) نظرية الاستقبال، روبرت هولب، ترجمة: عز الدين اسماعيل، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط١، ١٩٩٤م: ١٥٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٨٣.

(٣) فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب، فولفغانغ إيزر، ترجمة: حميد لحمداني، منشورات المناهل، (د، ط)، (د، ت): ١٢، اشكالات نظرية التلقي (المصطلح والمفهوم، الأجراء): علي حمودين، جامعة قاصدي.

(٤) اشكالات نظرية التلقي (المصطلح والمفهوم، الأجراء): علي حمودين، جامعة قاصدي مرباح ورقلة: ٣، وينظر: فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب، فولفغانغ ايزر، ترجمة: حميد لحمداني، منشورات المناهل، (د، ط)، (د، ت): ١٢.

(٥) نظرية التلقي بين ياوسوإيزر: د عبدالناصر حسن محمد جامعة عين شمس، دار النهضة العربية، القاهرة ٢٠٠٢: ٣٣-٣٤.

(٦) فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب، فولفغانغ إيزر، ترجمة: حميد لحمداني، منشورات المناهل، (د، ط)، (د، ت): ١٣.

(٧) التلقي في النقد العربي في القرن الرابع الهجري: مراد حسن فطوم، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٣: ١٥.

(٨) ينظر: النظرية النقدية عند العرب، هند حسين طه، دار الرشيد للنشر، ط١، ١٩٨٨م. : ١٦، ينظر: مفهوم التلقي في التراث العربي: محمد ملياني: جامعة وهران الجزائر: مجلة دراسات وأبحاث: عدد١٣.

(٩) ينظر: أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري، محمد زعلول سلام، دار المعارف، ط١، ١٩٩٨م: ١٠.

(١٠) استقبال النص عند العرب: محمد المبارك: ١٦٢.

(١١) البيان والتبيين: الجاحظ: ٣: ٢٦٦.

(١٢) ينظر: عيار الشعر، محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (٣٢٢هـ)، تحقيق: عباس عبد الستار، ونعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط٢، ٢٠٠٥م: ١٤.

(١٣) استقبال النص عند العرب، محمد المبارك، المؤسسة العربية للنشر، ط١، ١٩٩٠م: ١٦٢.

(١٤) ينظر: البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان، والمكتبة المصرية اللبنانية للنشر، ط١، ١٩٩٤م: ١٧٢ والبلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٧م: ٧٠.

(١٥) دلائل الإعجاز، الشيخ الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٤م: ٣٩٤.

(١٦) ينظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني (٦٨٤ه)، تحقيق: محمد الحبيب

أبو الخوجة، دار الكتب الشرقية -تونس، (د. ط)، ١٩٦٦م: ٧٢ -٧٣، ينظر: مفهوم الشعر (دراسة في التراث النقدي)، تأليف: د. جابر أحمد عصفور، المركز العربي للثقافة والعلوم، (د. ط)، ١٩٨٢م: ٢٤٤ -٢٤٥.

(١٧) القراءة التفاعلية دراسات لنصوص شعرية حديثة، إدريس بلميح، مكتبة بستان المعرفة للنشر، المغرب، ط١، ٢٠٠٠م: ٦.

(١٨) التفسير والتأويل في القران، صلاح الخالدي، دار النفائس، الاردن، ط١، ١٩٩٦م. : ٢٩.

(١٩) فصل المقال وتقرير مابين الشريعة والحكمة من الاتصال، ابن رشد (ت٥٩٥هـ)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م: ٣٤.

(٢٠) اشكالية القراءة وآليات التأويل، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٧، ٢٠٠٥م: ١٥.

(٢١) المصدر نفسة: ٢٢١.

(٢٢) استقبال النص عند العرب: محمد المبارك: ٢٢٠.

(٢٣) ينظر المثل السائر: ابن الاثير: ١: ٧٥.

(٢٤) التواصل والتأويل، أحمد مداس بن عمار، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر. : (بحث من النت): ١٠.

(٢٥) استقبال النص عند العرب، محمد المبارك: ١٥٣.

(٢٦) في معنى القراءة (قراءات في تلقي النصوص) الطائع الهداوي، دار الثقافة: ١٩٩٩ م: ١٢.

(٢٧) القراءة في الخطاب الأصولي (الاستراتيجية والاجراء)، د. يحيى رمضان، عالم الكتب الحديث، وجدارا للكتاب العلمي، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م: ٥.

(٢٨) صفوة التفاسير، محمد بن علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م: ٣/ ٥٤.

(٢٩) القراءة في الخطاب الأصولي (الاستراتيجية والاجراء): د. يحيى رمضان: ٤٤.

(٣٠) القراءة التفاعلية (دراسات لنصوص شعرية حديثة): إدريس بلميح: ٦٠.

(٣١) قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية وتراثنا النقدي، محمود عباس عبد الواحد، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٦م: ١٤.

(٣٢) التبيان في علوم القرآن، محمد علي الصابوني، دار احسان للنشر، ط٣، ١٤٣٠هـ: ٣٦.

(٣٣) تفسير الطبري (جامع البيان عن تفسير آي القرآن)، ابي جعفر محمد بن جرير الطبري(٢٢٤هـ-٣١٠ هـ) تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الدكتور عبد السند حسن يمامه، ج ٢٥: ١٨٠.

(٣٤) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر،

١٩٦٦م: ٤: ٦٤٥.

(٣٥) ينظر: مفهـــوم النص دراسة في علوم القرآن، نصر حامد أبو زيـد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م: ٨٢.

(٣٦) الكشاف: الزمخشري: ٤: ٣٣٤.

(٣٧) تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الـدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م: ٢٨/ ٣٠٩.

(٣٨) المصدر نفسه: ٢٨/ ٣١١.

(٣٩) مفهوم النص: نصر حامد ابو زيد: ٢٧.

(٤٠) إرشـاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٠م: ١: ٣٤٣.

(٤١) ينظر: المصدر نفسه: ١: ٣٤٣.

(٤٢) القرآن من التفسير المـوروث إلى تحليل الخطاب الديني، محمد أركـون، ة ترجمة: هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م: ٦١.

(٤٣) ينظر: الإمتاع والمؤانسة: بين سلطة الخطاب وقصدية الكتابة (مقاربة تداولية): كميلة، واتيكي، دار قرطبة، ٢٠٠٤: ١٠٢.

(٤٤) [سورة المرسلات: ٤٩، ٤٧، ٤٥، ٤٠، ٣٧، ٢٨، ٢٤، ١٩، ١٥].

(٤٥) ينظر: في ظـلال الـقـرآن، سيد قطب، إبراهيم حسين الشاذلي (ت١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط١٧، ١٤١٢هـ: ٦: ٣٧٨٩.

(٤٦) النص القرآني وأنواع المتلقين: أمينة طيبي: مجلة عود الند –مجلة ثقافية فصلية –العدد: ٩٣، ينظر: صراع المذهب والعقيدة في القرآن، عبد الكريم غلاب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د، ط)، (د، ت): ٢٠٨.

(٤٧) ينظر: جدلية الخطاب والواقع، يحيى محمد، مؤسسة الانتشار العربي، ط١، ٢٠٠٢م: ١٥.

(٤٨) ينظر: الرحيق المختوم، صفي الرحمن المبارك فوزي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ٢٠٠٧م: ١١٠.

(٤٩) ارشاد العقل السليم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد مصطفى: ٤: ١٢٨.

(٥٠) التحرير والتنوير: محمـــد الطاهر ابن عاشور: ١٦: ٤٨.

(٥١) البرهـان في علوم الـقـرآن، بـدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث، بيروت، ط١، ١٩٥٧م: ٣: ٣٨١.

(٥٢) التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور: ١: ٢١١٠.

(٥٣) في ظلال القرآن: سيد قطب: ٤: ١٨٧٣.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري، محمد زعلول سلام، دار المعارف، ط١، ١٩٩٨م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.
- استقبال النص عند العرب، محمد المبارك، المؤسسة العربية للنشر، ط١، ١٩٩٠م.
- اشكالات نظرية التلقي (المصطلح والمفهوم، الأجراء): علي حمودين، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- الإمتاع والمؤانسة بين سلطة الخطاب وقصدية الكتابة (مقاربة تداولية): كميلة، واتيكي، دار قرطبة، ٢٠٠٤.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث، بيروت، ط١، ١٩٥٧م.
- البلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
- البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان، والمكتبة المصرية اللبنانية للنشر، ط١، ١٩٩٤م.
- البيان والتبين، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٥، ١٩٨٥.
- التبيان في علوم القرآن، محمد علي الصابوني، دار احسان للنشر، ط٣، ١٤٣٠هـ.
- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
- تفسير الطبري (جامع البيان عن تفسير آي القرآن)، ابي جعفر محمد بن جرير الطبري(٢٢٤هـ -٣١٠ هـ) تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن

التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الدكتور عبد السند حسن يمامه.

- التلقي في النقد العربي في القرن الرابع الهجري: مراد حسن فطوم، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٣.
- التلقي والسياقات الثقافية، عبد الله ابراهيم، دار أوريا للطباعة والنشر، طرابلس، ط١، ٢٠٠٠م.
- التواصل والتأويل، أحمد مداس بن عمار، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر: (بحث من النت).
- جدلية الخطاب والواقع، يحيى محمد، مؤسسة الانتشار العربي، ط١، ٢٠٠٢م.
- جماليات التلقي والتواصل الأدبي: هانز روبرت جوس، تر: د سعيد علوش، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد ٣٨، مركز الأتحاد القومي، آذار ١٩٨٦م.
- دلائل الإعجاز، الشيخ الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٤م.
- الرحيق المختوم، صفي الرحمن المبارك فوزي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ٢٠٠٧م.
- صراع المذهب والعقيدة في القرآن، عبد الكريم غلاب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د، ط)، (د، ت).
- صفوة التفاسير، محمد بن علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
- عيار الشعر، محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (٣٢٢هـ)، تحقيق: عباس عبد الستار، ونعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط٢، ٢٠٠٥م.
- فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب، فولفغانغ إيزر، ترجمة: حميد لحمداني، منشورات المناهل، (د، ط)، (د، ت).

- في ظلال القرآن، سيد قطب، إبراهيم حسين الشاذلي (ت١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط١٧، ١٤١٢هـ.
- في معنى القراءة (قراءات في تلقي النصوص) الطائع الهداوي، دار الثقافة: ١٩٩٩ م.
- القراءة التفاعلية دراسات لنصوص شعرية حديثة، إدريس بلميح، مكتبة بستان المعرفة للنشر، المغرب، ط١، ٢٠٠٠م.
- القراءة التفاعلية دراسات لنصوص شعرية حديثة، إدريس بلميح، مكتبة بستان المعرفة للنشر، المغرب، ط١، ٢٠٠٠م.
- قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية وتراثنا النقدي، محمود عباس عبد الواحد، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٦م.
- القراءة في الخطاب الأصولي (الاستراتيجية والاجراء)، د. يحيى رمضان، عالم الكتب الحديث، وجدارا للكتاب العلمي، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.
- القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، محمد أركون، ترجمة: هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٦٦م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الموصلي (٦٣٧هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٣٩م.
- مفهوم التلقي في التراث العربي: محمد ملياني: جامعة وهران الجزائر: مجلة دراسات وأبحاث.
- مفهوم الشعر (دراسة في التراث النقدي)، تأليف: د. جابر أحمد

عصفور، المركز العربي للثقافة والعلوم، (د. ط)، ١٩٨٢م.
- مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، نصر حامد أبو زيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني (٦٨٤هـ)، تحقيق: محمد الحبيب أبو الخوجة، دار الكتب الشرقية -تونس، (د. ط)، ١٩٦٦م.
- النص القرآني وأنواع المتلقين: أمينة طيبي: مجلة عود الند -مجلة ثقافية فصلية -العدد: ٩٣.
- نظرية الاستقبال، روبرت هولب، ترجمة: عز الدين اسماعيل، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط١، ١٩٩٤م.
- نظرية التلقي بين ياوسوإيزر: د. عبد الناصر حسن محمد جامعة عين شمس، دار النهضة العربية، القاهرة ٢٠٠٢.
- النظرية النقدية عند العرب، هند حسين طه، دار الرشيد للنشر، ط١، ١٩٨٨م.